ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٢٦ / الشيخ الغزّي
-هل الائمة افضل من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين؟ ج١
الخميس : ١٢/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ٢٨/٩/٢٠٢٣م

وصلَ الكلامُ معنا في الحلقةِ الماضية إلى رِسالةٍ من الجزائر وتحديداً من الجزائرِ العاصمة، من الأخ العزيز الفاضِل إسماعيل مصطفى الخليلي، حدَّثتكم عن حكاية الرسالة هذه..

السؤالُ يدورُ حولَ مضمونٍ تؤكـدهُ قناةُ القمرِ في ثقافَتِها وفي عقيدتها إنَّها عقيدةُ دين العترة الطاهرة؛ "**من أنَّ الأنبياءَ والمرسلينَ شيعةٌ لمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد**"، وهذا يعني أنَّهُ لا مَجالَ للمُفاضلة فيما بينَ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد وسائرِ الأنبياء والمرسَلين فَهُم من شيعتهم، رِسالةُ الأخ العزيزِ من الجزائرِ حولَ هذا المضمون الَّذي أؤكـدهُ دائماً وهُو مَضمونٌ يَتناقضُ بدرجةٍ كَاملةٍ مَعَ عقائدِ الـمَذْهَب الطوسيِّ اللَّعين، إنَّني أتحدَّثُ عَن مَذْهَبِ مراجع النَّجفِ وكربلاء، مراجع الحوزةِ الطُّوسيَّةِ اللَّعينة.

سأذهبُ معَكُم في جولةٍ بين آيات الكتاب محطَّاتٌ بحسَبِ ما يسنَحُ بِهِ الوقت.

• المحطَّةُ الأولى.

عندَ الآيةِ الرابعة والعشرين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة، آيةُ إمامة إبراهيم: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن أنَّ إبراهيمَ نالَ منزلةَ الإمامة، متى نالَها؟ هل نَالَهاَ في أوَّلِ حياته؟ أم أنَّهُ نالَهَا في آخرِ حياته؟ لقد نالَها في آخرِ حياته، فإبراهيمُ كانَ نَبياً قبلَ أن يكونَ إماماً، وكانَ رَسُولاً، هُو من الأنبياء الَّذينَ هُم من أولي العزم، والأنبياءُ من أولي العزم كُلُّهُم رُسُل، كُلُّهم مُرسَلُون، وكانَ خليلاً، كانَ خليلَ اللّه قبلَ أن يكونَ إماماً، فالإمامةُ جاءت بعدَ كُلِّ تلكَ المنازل، قطعاً ستكونُ أعلى رُتبةً وإلَّا ليسَ من المنطقي أنَّ اللّه سُبحانَهُ وتعالى يتحدَّثُ عن منزلة إمامة إبراهيم وهي دُونَ النُبُوَّة والرسالة.

الدليلُ على أنَّ إبراهيمَ نالَ منزلةَ الإمامة في آخرِ عُمره وفي آخرِ أيَّامه الآيةُ نفسُها لأنَّ إبراهيمَ بعدما نالَ منزلةَ الإمامة يُخَاطِبُ اللّه: ﴿**وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾، رُزِقَ إبراهيمُ بالذُرِّيَّة في آخرِ عُمره، فليسَ منَ المنطقي أنَّ إبراهيمَ قبلَ النُبُوَّة مثلاً أو بعدَ النُبُوَّة قبلَ الرسالة نالَ الإمامةَ ولا ذُرِّيَّةَ لَهُ ويتحدَّثُ عن ذُرِّيتِهِ الَّتي لا وجودَ لَها على أرضِ الواقع معَ اللّه هل يُعقَلُ هذا الكلام؟!

القُرآنُ يُخبِرُنا في الآيةِ التاسعة والثلاثين بعدَ البسملة من سورة إبراهيم في سياقِ قُصَّة إبراهيم وهذا دُعاؤهُ وشُكرهُ للّه: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾، هذا يعني أنَّ إبراهيمَ كانَ يدعو لكنَّ اللّه ما استجابَ لَهُ إلَّا في آخرِ عُمرِه، وحينما نالَ الإمامةَ فإنَّهُ طلبَ من اللّه أن تكُونَ الإمامةُ في ذُريَّته، وكانت الإمامةُ في ذُريَّته بحسَبِ ما اشترطَ اللّهُ عليه؛ فَهُناكَ الإمامةُ الإسحاقيةُ الإسرائيليّة، وهُناك الإمامةُ الإسماعيليّة وهي الإمامةُ الـمُحَمَّديَّةُ العَلَويَّة، كانَ يدعو لكنَّ استجابةَ الدُّعاء ما حصلت إلَّا في أواخرِ عُمره.

في سورةِ هود، الآيةِ الحاديةِ والسبعين بعدَ البسملة والَّتي بعدَها، في قُصَّة إبراهيمَ ومجيئِ الملائكة لأجلِ إنزالِ العذابِ على قومِ لُوط: ﴿**وَامْرَأَتُهُ**﴾ - سارةَ زوجةِ إبراهيم - **وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** - من أنَّ يعقوبَ سيكونُ حفيدَها - **قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ** - كانت يائسةً أن تكُونَ لإبراهيم ولَها من ذُرِّيَّة - **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيَات الكريمة..

في الآيةِ الرابعة والعشرين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة، إبراهيمُ نالَ الإمامةَ، إنَّني لا أستعملُ أحاديثَ أهل البيت وإلَّا فإنَّ أحاديثَ أهل البيت واضحةٌ إنَّما أتعامَلُ مع الآيات بما هي هي؛ ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾، يتحدَّثُ عن ذُرِّيتِه، وحينما يتحدَّثُ عَن ذُرِّيته فإنَّهُ لا يتحدَّثُ عنَ إسماعيلَ فقط، هُو يتحدَّثُ عن إسماعيلَ وإسحاق..

إذاً إبراهيمُ نالَ الإمامةَ في آخرِ عُمرِه، بعدَ أن نالَ النُبُوَّةَ ونالَ الرسالةَ ونالَ الخلَّة صارَ نَبياً، صارَ رَسُولاً، صارَ خليلاً، وبعدَ ذلكَ صارَ إماماً، هذا يعني أنَّ الإمامةَ هي أعلى رُتبةً من النُبُوَّة والرسالة والخلَّة، هذا قانونُ النُبُوَّة والإمامة..

إذا كانَ الكلامُ عن رَسُولِ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله نبيّنا الأعظَمُ لا يُقاسُ بِهِ نبيٌّ من الأنبياء، إنَّهُ سَيـدُ الأنبياء، إنَّهُ إمامُ الأنبياء، نبيّنا نُبُوَّتهُ ورِسالتهُ وإمامتهُ في مستوىً واحد، هذا مُحَمَّدٌ..

أتعرِفُونَ ما معنى الـمُحَمَّد؟!

الـمُحَمَّدُ هو الَّذي يُحمَدُ بأعلى درجاتِ الـمَدْح، مُحَمَّد وليسَ مُحْمَد، هُناكَ تشديدٌ على الميم، الـمُحْمَد الَّذي يُحْمَدُ وقد تختلفُ درجاتُ حَمْده في هذه الجهة أو في تلك، أمَّا الـمُحَمَّدُ هُو الَّذي يُحمَدُ في أعلى دَرجاتِ الحَمْد وبالتساوي في جميعِ الجهات هذا هو الـمُحَمَّدُ، والقُرآنُ شاهدٌ على ذلك إنَّهُ الـمُحَمَّدُ وإنَّهُ الأحْمَدُ، الأحْمَدُ صيغةُ أفعل التفضيل، إنَّهُ الأحْمَدُ في كُلِّ الوجُود، الآيةُ الرابعةُ بعدَ البسملة من سورة القلم: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، الآيةُ ما قالت وإنَّك لعلى أخلاقٍ عظيمة، لأنَّ الأخلاقَ تُطلَقُ على خصالٍ في الإنسان، أمَّا الخُلُق فإنَّ الخُلُقَ يتحدَّثُ عن كُلِّ صفاته، عن كُلِّ شأنٍ موصوفٍ يرتبطُ بخلقه..

في دُعاء البهاء المروي عن أئمَّتنا والَّذي يُقرأُ في أسحارِ شهرِ رمضان: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا** - عَظَمَةُ اللّه ليسَ فيها مراتب، هذه عظمةُ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد إنَّها عظمةُ اللّه الَّتي تتجلَّى فيهم - **وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَة، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا**) فأعظَمُ العظمَة ما تجلَّى في مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله، لا يُقاسُ بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد أحد لا من هذه الأمَّة ولا في كُلِّ الوجود، هذا هو معنى سلامنا عليه في زيارته الشريفة: (**السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَة**)، إنَّها الذَّاتُ المستقرَّةُ، الذَّاتُ السَّاكنةُ، هذه الذَّاتُ الَّتي تترقَّى إليها العُقُول أمَّا هي لا تَترقَّى إلى مكانٍ لأنَّها قد بلغت المرتقى الأعلى..

في الآيةِ الرابعة والعشرين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾، لأنَّ الإمامةَ جاءتهُ بعدَ أن شاخَ وشاب في أواخرِ أيَّامِ عُمرِه، إبراهيمُ لم يُحدثنا القُرآنُ بأنَّهُ دَعَا لذُرِّيته بالنُبُوَّة والرسالة، معَ أنَّ ذُرِّيتهُ منَ الأنبياءِ ومِن الرُّسُلِ أيضاً لكنَّهُ ما دَعا لذُرِّيته بهذا بحسَبِ القُرآن، وإنَّما دَعَا لذُرِّيته بالإمامة لأنَّها هي الأعلى وهي الأشرف..

النتيجةُ ما هي؟ الإمامةُ أعلى شأناً وأعلى رُتبةً من النُبُوَّة والرسالة، بل لا وجهَ للمُقايسةِ فيما بينَ الإمامةِ والنُبُوَّة والرسالة..

أقرأُ حديثاً للتوضيح فقط فإنَّ الحقيقةَ صارت جليَّةً من الآيات فقط:

الجزء الأوَّل من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفَّى سنة (٣٢٨) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة السادسة والتسعين بعدَ المئة، البابُ الَّذي عنوانهُ: "باب طبقات الأنبياء والرُسُل والأئمَّة"، الحديثُ الرابع: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن جَابِرٍ** - جابر الجُعفي - **عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّه وَسَلامهُ عَلَيه: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَاً** - اتَّخذهُ عبداً من أوَّلِ لحظةٍ من وِلادته، عبداً يعني ولياً، جعلهُ مُقرَّباً منه - **قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً، واتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَن يَتَّخِذَهُ**

رَسُولاً، واتَّخذَهُ رَسُولاً قَبْلَ أن يتَّخذَهُ خَليْلاً، واتَّخَذَهُ خَليلاً قَبْلَ أن يَتَّخذَهُ إِماماً، فَلمَّا جَمَعَ لَهُ هذه الأَشْيَاء - الروايةُ تقول: **وَقَبَضَ يَدَهُ** - الإمامُ الباقرُ هكذا قبضَ يدَهُ من أنَّ اللّه جَمَعَ لإبراهيمَ كُلَّ الأشياء - **قَالَ لَهُ؛ يَا إِبْرَاهيم، إِنِّـي جَاعِلُكَ للنَّاسِ إِماماً، فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهيم** - هي أعظمُ بكثيرٍ من العُبوديَّة، من النُبُوَّة، من الرسالة، من الخلَّة - **قَالَ: يَا رَبِّ وَمِن ذُرِيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين** - تُلاحظونَ أنَّ كلامَ العترةِ يأتي مُنسجِماً زُلالاً صافياً هُناكَ تعانُقٌ واضحٌ بينَ حقائقِ القُرآنِ وأحاديثِ العترةِ الطاهرة..

للتذكيرِ فقط: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّـي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً**﴾، الإمامةُ الإبراهيميّةُ مُبتنيةٌ على ما أتمَّ لهُ اللَّهُ من كلمات، في تفسيرِ العترةِ هذه الكلماتُ هي الكلماتُ الَّتي تَابَ اللَّهُ بِها على أبينا آدم، فِي الآيَةِ السابعةِ والثلاثينَ بعدَ البسملةِ من سورةِ البقرةِ في قُصَّةِ أبينا آدم: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّـهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾، بحسبِ أحاديثهم الكلماتُ: (**يَا محمودُ بِحَقِّ أَحْمَدَ بِحَقِّ مُحَمَّد، ويَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، ويَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، وَيَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الحسن، ويَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ بِحَقِّ الحُسَيْن**)، هذه كلماتُ أبينا آدم وصلت إلى الاسم الخامس، أمَّا إبراهيم فقد أتمَّ اللَّهُ عليهِ الكلماتِ كما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ أتمَّها اللّهُ عليهِ إلى القائم، إنَّهم الأئمَّةُ المعصُومونَ الأربعةَ عشر..

• المحطَّة الثانية.

في الآيةِ الثالثةِ والثمانينَ بعدَ البسملةِ من سورةِ الصَّافات: ﴿**وَإِنَّ من شِيعَتِه لَإِبْرَاهِيمَ**﴾، بحسَبِ سياقِ الآياتِ في سورةِ الصافات فإنَّ الضميرَ يعودُ على نوحٍ النَّبيِّ: ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ** - الآيةُ التاسعةُ والسبعون بعدَ البسملةِ من سورةِ الصَّافات - **إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ** - من أعدائه - **وَإِنَّ من شِيعَتِه لَإِبْرَاهِيمَ**﴾، فإبراهيمُ من شيعةِ نُوح، نوحٌ النَّبيُّ هُوَ نبيٌّ رَسُولٌ وهُو أَوَّلُ الأنبياءِ من أولي العزم، ونُوحٌ النَّبيِّ هُو شيخُ المرسلين وهُو أشرفُ الأنبياءِ من شيعةِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد، وأدلُّ دليلٍ علىٰ ذلك فإنَّ إبراهيمَ الَّذي كُلُّ الأنبياءِ دُونَهُ في المرتبةِ جاءَ مذكوراً هُنا من أنَّهُ من شيعةِ نُوح، إذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوحَ أفلا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ماذا تقولون؟!

في سورةِ طه في قُصَّةِ موسى وهارون: ﴿**وَاجْعَل لِّـي وَزِيراً مِّـنْ أَهْلِي** - الآيةُ التاسعةُ والعشرون بعدَ البسملة - **هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** - أشركهُ في أمري فمن كانَ شيعةً لمُوسى فَهُو شيعةٌ لهارون - **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً** - معاً في المنزلةِ نفسها - **إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ۝ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**﴾، فهارونُ شريكُكَ في الأمر؛ "قَد أُوتِيتَ سؤلَكَ يا مُوسَى"، وعليٌّ من مُحَمَّد كهارونَ من مُوسى، هذه بديهيّةٌ من بديهيّاتِ الثقافةِ في ديننا، فإذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح ألا يكونُ من شيعةِ مُحَمَّد؟! نوحٌ كذلكَ من شيعةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله، هذا يعني أنَّ الأنبياءَ يكونونَ شيعةً لبعضِهم..

فإذا كانَ إبراهيمُ من شيعةِ نُوح فهُوَ من شيعةِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وهُو من شيعةِ علي، لأنَّ علياً ليسَ شريكاً لمُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عليه وآله في الأمر، بل هُوَ نفسهُ، القُرآنُ هُو الَّذي يُصرِّحُ بهذا في الآيةِ الحاديةِ والستينِ بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ** - حاجّكَ في عيسى - **من بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** – النـقاشُ الطويلُ الَّذي دارَ بينَ النصارى وبينَ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾، من هُو الَّذي يكونُ في هذا الموضعِ غيرَ الَّذي يكونُ شريكاً لَهُ في أمرِه؟! هل تستطيعونَ أن تضعوا شخصاً آخر غير هذا؟! فشيعةُ مُحَمَّدٍ هُم شيعةُ عليٍّ..

نوحٌ في رواياتنا؛ في يومِ القيامةِ لا يشهدُ لَهُ رسُولُ اللّه، الَّذي يشهَدُ لنوحٍ بِنُبُوَّتِه ورِسالتِه وديانتِه الحمزةُ وجعفرٌ الطيّار، الأحاديثُ عندَنا هكذا تقول، يعني أنَّ الحمزةَ وجعفرَ الطيار أعلى منزلةً من نُوح..

• المحطَّةُ الثالثة.

الآيةِ الحاديةِ والثمانينَ بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّـيْنَ** - هذه المواثيقُ الَّتي أُخذت على الأنبياءِ الَّتي أشرتُ إليها، المضمونُ الإجماليُ لهذا الميثاقِ الآية تُبيـنهُ: **لَمَا آتَيْتُكُم مِّـن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّـمَا مَعَكُمْ** - من هُو هذا الرَّسُولُ الَّذي يُصدِّقُ كُلَّ شيءٍ عندَ الأنبياء؟ إنَّهُ النَّبي الخاتَم، هل يُوجَدُ أحدٌ غيرَه؟! جاء في مضمونِ الميثاق - **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّـنَ الشَّاهِدِينَ**﴾، هذا الميثاقُ الَّذي أُخذَ على الأنبياء أن يكونوا من أتباعِه، أن يكونوا من شيعتِه..

هذا الميثاقُ ميثاقُ طاعةِ رَسُول اللّه، وميثاقُ طاعةِ رَسُول اللّه هو ميثاقُ طاعةِ آلِ رَسُول اللّه بحسبِ القُرآن.

في سورةِ النساء، الآيةِ التاسعةِ والخمسين بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ**﴾، هذا الخطابُ يُوجَّهُ إلى الأنبياءِ أوَّلاً ثُمَّ لعامَّةِ المؤمنين - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، أولوا الأمر آلُ مُحَمَّد لا يوجدُ أحدٌ غيرَ هؤلاء..

هذه المواثيقُ أُخذت لأنَّ جمعاً من الأنبياءِ سيكونونَ معَ إمامِ زماننا، حتَّى في كُتُبِ السُنَّةِ فإنَّ عيسى المسيحِ سيكونُ مع المهديِّ هذا نبيّ، كيفَ سيكونُ طائعاً لإمامنا؟ لأنَّ المواثيقَ قد أُخذَت عليه أن يكونَ مُطيعاً لمحمَّد وآلِ مُحمَّد..

وفي السياقِ نفسه في سورةِ النساء؛ الآيةُ التاسعةُ والخمسونَ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَإِن مِّـنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾، السياقُ في الحديثِ عن عيسى المسيح، الكلامُ عن بني إسرائيل من أنَّهُم لابُدَّ أن يؤمنوا بعيسى المسيح، متى يكونُ هذا؟ عندَ ظهُورِ إمامِ زماننا، وإلَّا قبلَ هذا الوقتِ متى آمنَ اليهودُ بعيسى المسيح؟! ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّـهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّـنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّـبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ۝ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ۝ وَإِن مِّـنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ** - هُم كما يزعمونَ أنَّهُم قتلوا عيسى نحنُ نتحدَّثُ عن قُرآننا لا شأن لنا بعقائدِ اليهود وعقائدِ النَّصارى ماذا يعتقدون تلكَ عقائدُهُم لَهُم، فإنَّ القُرآنَ يقولُ من أنَّ بني إسرائيلَ يتحدَّثُ عن اليهود لابُدَّ أن يؤمنوا بعيسى المسيح قبلَ موته، متى يكونُ هذا؟! عيسى المسيح ما ماتَ لا زالَ حيّاً، إنَّما يموتُ في عصرِ الدولةِ المهدويَّةِ القائميّة، بعدَ أن يقضي على الدَّجّال المسيحي اليهوديّ، أمَّا الدَّجّال السنـي الدَّجّالُ السقيفي، والدَّجّالُ الشيعي الطوسي النَّجفي الكربلائيّ الإمامُ الحُجّةُ هو الَّذي سيقضي على هؤلاء..

روايةٌ جميلةٌ في (تفسير القمّي)، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الحاديةِ والخمسين بعدَ المئة: **بسنده** - بسند القمّي - **عَنْ أَبِي حَمزَة** - أبو حمزة الثُّمالي - **عَن شَهرِ بنِ حَوْشَب قَالَ: قَالَ لِي الحَجَّاج** - إنَّهُ الحجّاج الثَّقفي، وشهر بنُ حوشَب من عُلماء الحديثِ معروفٌ - **قَالَ لِي الحَجَّاج: إِنَّ آيَةً فِي كِتَابِ اللّه قَد أَعْيَتْنِي** - لأنَّ الحجّاجَ في بدايةِ أمرِه كانَ مُعلماً يُعلـمُ الصغارَ القُرآن قبلَ أن ينخرطَ في قُصورِ بني أميةَ في الشام - **فَقُلْتُ: أَيُّهَا الأَمِيرُ أَيَّةُ آيَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ: قَولُه: "وَإِن مِّـنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه"، واللّه إِنِّـي لأَمُرُّ بِاليَهُودِيِّ والنَّصرَانِيِّ فَيُضْرِبُ عُنُقُه، ثُمَّ أَرْمُقُهُ بِعَينِي فَمَا أَرَاهُ يُحرِّكُ شَفَتَيهِ حَتَّى يَخْمُد** - حتَّى يموت، الحجّاج كانَ يفهمُ الآيةَ من أنَّها تتحدَّثُ عن أنَّ اليهودَ والنصارى سيؤمنونَ بِمحمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله قبلَ أن يموتوا -

فَقُلتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرْ لَيْسَ عَلَىٰ مَا تَأَوَّلْت - الآيةُ ليست كذلك - **قالَ: كَيفَ هُو؟ قُلتُ: إنَّ عِيسَىٰ يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ إلىٰ الدُّنيَا فلا يَبقىٰ أهلُ ملَّة يَهُوديّ وَلَا نَصرَانِي إلَّا آمَنَ بِهِ قَبلَ موته ويُصَلـي خَلْفَ الْمَهْدِيّ، قالَ: وَيْحَك أنَّىٰ لَكَ هَذا ومن أيْنَ جِئْتَ بِه؟ فَقُلتُ: حَدَّثَنِي بِه مُحَمَّدُ بنُ عَلِي بْنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بن أبي طَالب** - يُشيرُ إلى إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليهِ - **فَقَالَ: جِئْتَ بِهَا وَاللَّه من عَيْنٍ صَافِيَة** - الحجّاجُ عَدُوّهُم لكنّه يُعرفُ الحقيقة، هذا الحالُ هُو الحال، في زمانِ الأئمّة وفي زمانِ الغَيبَة حينما يسمعونَ هذهِ الحقائق يقولونَ من أنّها من عينٍ صافية، لكنّهُم يُعاندونَ دينَ العترةِ الطاهرة ويُحاربونَ أولياء العترةِ الطاهرة، هذا هو الواقعُ الّذي يجري اليوم..

في صحيح البخاري، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ كتابُ أحاديث الأنبياء وهو الكتابُ الستُّون من كُتُبِ صحيح البخاري، البابُ الحادي والخمسون؛ "بَابُ نُزول عيسى بنِ مريم"، صفحة (٦١٤)، رقم الحديث (٣٤٤٩)، يبدأ الحديث: **حدَّثنا ابنُ بُكَير** - هكذا يقول البخاري، إلى أن يقولَ السّند: **عن نافع مولى أبي قتادَةَ الأنصاري، أنَّ أبا هُريرةَ قال: قالَ رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر - **كَيفَ أنْتُم إذا نَزَلَ ابْنُ مَريَم فِيكُم وَإمَامُكُم منْكُم** - مَن هو هذا الإمام؟ هذهِ الأحاديثُ ينقُلُها البُخاري ومسلم يُقَطّعونها يُدلّسونَ فيها، لكنَّ الحقيقةَ تبقى واضحةً، وسيكونُ ابنُ مريم مأموماً بإمامنا، ويُصلّي خلفَه..

كتابُ (الفتَن) لنُعيم بنِ حمّاد المتوفّى قبلَ البخاري، من كبار مُحدثي سقيفة بني ساعدة، توفّي سنة (٢٢٩) للهجرة قبلَ البخاري الّذي توفّي سنة (٢٥٦) للهجرة، صحيحٌ أنَّ عُلماء السُنَّة يُضعّفُونَ هذا الكتاب أتعلمونَ لماذا؟ لأنَّ ابنَ حمّاد روى فيه عن الأئمّة الأطهار هذا هو السّبب، طبعةُ مكتبة الصفا/ القاهرةُ - مصر/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٣ ميلادي/ صفحة (٣٣٨)، البابُ الخامسُ والستون؛ "نُزولُ عيسى ابن مريم وسيرتهُ"، رقم الحديث (١٣٣٣): **بِسنده** - بسند ابنِ حمّاد - **عَن أبي أمَامة الباهلي رضي اللَّهُ عنه قَال: ذكرَ رَسُولُ اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم** - صَلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر - **ذَكَرَ رَسُولُ اللّه الدَّجَّال فقَالَت أمُّ شَرِيك كَانَت حَاضِرَةً: فَأيْنَ المسْلمُونَ يَومئذ يَا رَسُولَ اللّه؟ قالَ: بِبَيت المقْدس يخرجُ حَتَّى يُحاصرَهُم وإمَامُ النَّاسِ يومئذ رَجُلٌ صالح** - مَن هُو هذا؟! - **فَيُقَال صَلَّى الصُّبح** - بدأَ الإمامُ الرّجُلُ الصّالح يُصَلّي - **فإذا كَبَّرَ ودَخَلَ فيهَا** - ودَخَلَ في الصّلاة - **نَزَلَ عيسَى ابنُ مَريَم عليه السَّلام فإذا رأَهُ ذلكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ فَرَجَعَ يَمشي القَهْقَرَة فيتقدَّم عيسَى** - فرجعَ يمشي القَهْقَرة؛ رجعَ عن الصّلاة كي يتقدَّم عيسى - **فَيَضَعُ يَدَهُ بَينَ كَتفَيه ثُمَّ يَقُول: صَلي فَإنَّمَا أُقيمَت لَك** - أنتَ الإمام - **فيصلـي عيسَى وَرَاءهُ** - إلى آخرِ ما جاء في الروايةِ الّتي ذكرَها ابنُ حمّاد، عيسى يضعُ يدَهُ بينَ كتفي ذلكَ الرّجُل الصّالح حذفوا اسمه ووصفوهُ بالرّجُل الصّالح إنّهُ إمامُ زماننا..

كتابٌ آخر من كُتُبِهِم؛ (البيان في أخبارِ صاحب الزّمان)، لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، قتلوهُ الشاميّون في مسجد الشّام سنة (٦٥٨) للهجرة، هُوَ سُنّيٌ لم يَكُن شيعياً، ولكن كانَ يُحبُّ النّاسَ عن إمامِ زماننا، فقالوا من أنّهُ رافضيٌ وقتلوه واتّهموهُ كذلكَ بالعمالَة للمَغُول، الأمرُ هُوَ هُو في كُلِّ زمان، في الصفحة العشرين بأسانيد محمّد بن يوسف، إلى أن يقول: **وحدَّثنا سُفيانُ الثَّوريّ عَن مَنْصُور عن رَبْعي، عن حُذيفَة، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّه: فيَلْتَفتُ المهدي وقد نَزَلَ عيسَى بنُ مَريَم كَأنَّمَا يَقْطُرُ من شَعره المَاء** - نَزَلَ من السّماء - **فَيقُولُ المَهْديّ: تَقَدَّم صَلي بِالنَّاس، فَيَقُولُ عيسَىٰ: إنَّمَا أُقيمَت الصَّلاةُ لَك فيُصَلـي عِيسَى خَلفَ رَجُلٍ من وُلْدي، فإذا صَلـيَت** - إذا صَلـيت الصّلاة - **قَامَ عِيسَى حَتَّى جَلَسَ في المقَام فَيُبايعُهُ** - يُبايعُ الإمام..

الآياتُ واضحةٌ وصريحةٌ جدّاً تتحدَّثُ عن أنَّ الأنبياءَ يُصلّونَ خلفَ أئمّتِنا، عن أنَّ الأنبياءَ من أتباعِهِم أُخذت المواثيقُ عليهِم..

• المحطّةُ الرابعةُ.

الآية الثامنة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾، هَيمَنةُ القُرآنِ على كُلِّ الكُتُب، ماذا يعني هذا؟ هَيْمَنَةُ دينِ مُحمّد على كُلِّ الأديان، ماذا يعني هذا؟ هَيمَنةُ مُحمّد على كُلِّ الأنبياء والمرسَلين، فإذا كانَ القُرآنُ هو الكتابُ المُهَيمنُ على كُلِّ الكُتُب فأولياؤهُ أولياءُ القُرآن إنّهُم الرّاسخونَ في العلم؛ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هؤلاء هُم المُهيمنُون..

- **فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ**﴾، بما أنزلَ اللّه في كتابِك فأنتَ الحاكمُ على كُتُبِهِم، وأنتَ الحاكمُ على أنبيائِهِم وأنتَ الحاكمُ على أُممِهِم، فكتابُكَ المُهيمنُ، ودينُكَ المهيمنُ ومن بعدِكَ يأتي الرّاسخونَ في العِلْم إنّهُم أولوا الأمر..

- **وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ** - فإنَّ الحقَّ معكَ فقط - **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ، موطنُ الشّاهدِ هُنا من أنَّ القرآنَ هو الكتابُ المُهيمنُ على جميع الكُتُب.

في الآيةِ الخامسة بعدَ المئةِ بعدَ البسملة من سورة الأنبياء: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ من بَعْدِ الذِكْرِ** - لأنَّ الهَيمَنَةَ للذكْر وما الزّبُورُ إلّا فرعٌ - **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾، فجاءت الكتابةُ في الزَّبُور من بعد الذكْر معَ أنَّ الزَّبُور نزلَ إلى الأرض زمانياً بحسَب الزّمان الترابي بحسَب الزّمان الأرضي قبلَ القُرآن، لكنَّ الأصالَة أينَ؟ إنَّ الأصالَة في القُرآن هُو الكتابُ المُهيمن وهذهِ الكُتُبُ فُروعٌ، الحقيقةُ الكليّةُ في القُرآن، ولهذا السّبب فإنَّ القُرآنَ نَسَخَ الكُتُبَ الّتي قبلَه، وهكذا فإنَّ الدينَ الّذي هو دينُ القُرآنِ ناسخٌ للأديان الأخرى..

في الآية الخامسة والخمسين بعدَ البسملة من سورة الإسراء: ﴿**وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ** - الأنبياءُ يتفاضلونَ فيما بينَهُم، ومن جُملةِ ما فَضَّلنا بهِ داوود أن آتيناهُ الزّبُور - **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً**﴾، الآياتُ واضحةٌ جدّاً..

في الآيةِ التاسعة والثمانين بعدَ البسملة من سورة النحل: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾، هذا الوصفُ لم يأتِ بخُصوص التّوراة، ولم يأتِ بخُصوص الإنجيل.

حدَّثنا القُرآنُ عن التّوراة وعن الإنجيل:

في الآيةِ الرابعة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** - وَلَيس تبياناً لِكُلِّ شيء - **يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ**﴾، إلى آخر الآية..

ومن بعد التّوراة الإنجيل؛ في الآيةِ السادسة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾، ولكن ليسَ تبياناً لِكُلِّ شيء، هذهِ التّوراةُ وهذا الإنجيلُ، والإنجيلُ هُو الكتابُ الأهم، لأنّهُ الكتابُ المتأخر..

ثُمَّ انتقلت كي تتحدَّثَ عن القُرآن في الآيةِ الثامنة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ**﴾، فأنتَ الحاكمُ ودينُكَ الحاكمُ وكتابُكَ الحاكمُ وأنتَ المهيمنُ وكتابُكَ المُهيمنُ..

في الآيةِ الرابعة والأربعين بعدَ البسملة من سورة النحل: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾، المُفسّرُ مُهيمنٌ، الّذي يُهيمنُ على القُرآنِ مُحمّدٌ صلّى اللّهُ عليهِ وآله..

في الآية الرابعة والستين بعدَ البسملة من سورة النحل: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِـنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِـقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾ الـمُهيمنُ على هذا الكتابِ هُو مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليه وآله.

في الآية السابعة من سورة آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، قطعاً مُحَمّدٌ سيـدُهُم لكنّهُم معَهُ بنفس الدَّرجة، جاء الوصفُ شاملاً لَهُم جميعاً، هؤلاء هُم الرَّاسخون وهُم الـمُهيمنُون.

في سورة الواقعة، الآية السابعة والسبعين بعدَ البسملة وما بعدَها: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۞ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۞ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾، هؤلاء هُم الَّذينَ يَمسُّونَهُ، إنَّهُم أصحابُ آيةَ التطهير.

الآيةُ الثالثةُ والثلاثون بعدَ البسملة من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهـرَكُمْ تَطْهِيراً﴾..

الآيةُ الرابعةُ والثلاثون بعدَ البسملة من سورة الأحزاب، هذه الآية أمرت نساء النَّبي بتلاوة كتاب اللّه: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، مَن الَّذي يتلو في بُيُوتهنَّ؟ المعصُومُون؛ مُحَمَّدٌ عليٌّ فَاطمَةُ الحَسنُ الحُسين، هؤلاء أصحَابُ آية التطهير، هؤلاء هُم الَّذينَ يتلونَ الكتابَ حقَّ تلاوته، فَهُم حينما يتلونَ الكتابَ يُدركونَ أسرارَهُ يعرفونَ حقائقَهُ، هؤلاء هُم المطهَّرون، لو كُنَّ نسَاءُ النَّبي قد دخلنَ في هذه الآية لَمَا جاءَ الأمرُ إلى نساء النَّبي أن يَذكرنَ القُرآنَ بحسبهِنَّ، ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَة﴾، فإنَّ قراءةَ نساء النَّبي ما هي بتلاوةٍ حَقيقيّة إنَّها تلاوةٌ مَجازيَّة، لأنَّ التلاوة الحقيقيّةَ لابُدَّ أن يكونَ التَّالي مُدركاً لحقائق القُرآن..

وأعتقدُ أنَّ آيةَ الـ غدير، الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملةِ من سورة المائدة حاكمةٌ على الكتابِ وكُلِّ شؤونه؛ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فإنَّ الكتابَ جزءٌ من الرسالة..

الآيةُ تُخاطبُ النَّبيّ بهذا الخطاب: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ - ما خاطبتهُ يا أيّها النَّبيّ معَ أنَّ نُبوّة النَّبيّ ورسالتهُ وإمامتهُ بحدٍّ واحد - بَلـغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبـكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، هذا التبليغُ بشأن الإمامة، فإنَّ الإمامةَ هي الأعلى، وإمامةُ عليٍّ مُتفرعةٌ عن إمامةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليه وآله لَكنَّ الآية نظرت إلى حيثية الر سالة، وإلَّا ففي حقيقة الأمر فإنَّ نُبُوَّة مُحَمَّدٍ ورِسالتهُ وإمامتهُ في أفقٍ واحد مثلما قدَّمتُ لكم..

• المحطَّةُ الخامسة.

هذه محطَّةٌ تكميليّةٌ لمَا تقدَّمَ في المحطَّات السابقة بِخُصوص الإنجيل ولماذا يكونُ الحديثُ عن الإنجيل؟ لأنَّهُ الكتابُ الأكملُ بالقياس إلى الكُتُب المتقدمة:

في الآية السادسة والأربعين بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدقاً لـمَا بَيْنَ يَدَيْهِ منَ التَّوْرَاةِ - التَّوراةُ صَدَّقت ما بينَ يديها مِمَّا تقدَّمَ مِنَ الكُتُب - وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فيه هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدقاً لـمَا بَيْنَ يَدَيْهِ منَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لـلْمُتَّقِينَ﴾.

في الآيةَ السادسة بعدَ البسملة من سورة الصَّف: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنـي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدقاً لـمَا بَيْنَ يَدَيَّ منَ التَّوْرَاةِ - تُلاحظونَ هذا التَأكيدَ على أنَّ الكُتُبَ المتأخـرة تُصَدقُ ما قبلَهَا يعني أنَّها أكملُ مِمَّا قبلَها، هذا هو الَّذي تُريدُ الآياتُ أن تقولَه - وَمُبشـراً بِرَسُولٍ يَأْتِي من بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ فالإنجيلُ كتابٌ مُبشـرٌ، أصلاً معنى الإنجيل البشارة، إنَّها البشارةُ بِمُحَمَّد صلَّى اللَّهُ عليه وآله، لن يَكون كتاباً كاملاً بالقياس للكتاب الَّذي سيأتي من بعده، القرآنُ بِماذا بَشَّر؟ القرآنُ بشَّر بحاكميّة مُحَمَّد الَّتي تتجلَّى في فاتحة أمرِها بِظُهور إمامِ زماننَا.

ما جاءَ في الآيةَ التاسعة بعدَ البسملة من سورة الصَّف: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدينِ كُلـهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، هذه بِشارةُ القُرآن..